صابون هذا الخبر امر بالرحيل فرحل بجيش يملأ السهل
والوعر وتوجه الى جبل تاما وما زال يعد السير حتى وصل
الى اية تاما فوجد اية عظيمة لكنها لكن اكثرها
جبال وشجر مشتبك واهل تاما لا يعسر عليهم
السلوك فيها لانفتهم بها وعساكر الواداى لا تمكنهم
سلوكها لانفتهم السهل فصارت تاما تمكن بين
الاشجار وكلما عثروا بقوم من الواداى قتلوهم
فقتلوا من عساكر الواداى جملة عظيمة وتغطت
السلطان صابون لهذا الامر فامر بقطع جميع
الاشجار فمكث نحو ثلاثة اشهر لا يقاتلهم حتى قطع
جميع الاشجار وجعلها اكداسا واحرقها بالنار
ولم يبق في الاية تاما وعرا الا الجبل فزحف على الجبل
واحاط به من كل جهة وخرجت عساكر تاما وقفت
في اعالي الجبل يرمون عساكر الواداى بالحجارة لا غير
فمات من الحجارة خلق كثير وتقهقرت عساكر تاما
يحرضونهم على قتال عساكر الواداى وكلما اراد عساكر
الواداى الصعود الى الجبل من جهة دحرجوا عليهم
الحجارة فيموتون وكان والدى اذ ذاك جمع طائفة
من المغاربة من اهل فزان وطرابلس الغرب
وابن غازى فلما اعياهم الامر قال للجماعة كلا منكم
ياخذ بندقيته وتوجهوا مع العساكر وقفوا انتم

بعيدا

بعيدا من مرمى الاحجار وكلما رايتم من عساكر تاما
رجلا يدحرج على العساكر حجارة فقوسوا عليه حتى تطلع
العساكر فكان الامر كذلك وكانوا اثنين وعشرين
نفرا فحزجوا عساكر حتى وقفوا اسفل الجبل
تحت شجرة كبيرة وعملوا حائطا صغيرا اشبه بمتراس
وكمنوا خلفه وكلما راوا احدا من تاما على الجبل
يدحرج الحجارة او يحرض على ذلك قوسوا عليه فقتلوا
منهم جماعة وانتبه لهم تاما وقصدوهم بالاحجار
فشدخوا منهم رؤس جماعة وكان عمى السيد احمد رئيسا
عليهم فلم يبق سليما غيره وستة انفار استقروا واجذع
الشجرة وصاروا يتوسون بالبندق على التعاقب
وكانت تاما تتعجب من الرصاص كيف يصل اليهم الى
اعلى الجبل ويقتلهم فمات منهم خلق كثير وصاروا كلما
راوا دخان البارود هربوا وربما نزلوا على الارض
فرصدوهم المغاربة وصاروا كلما رفع انسان من تاما
راسه قوسوا عليه واصابوه ودام الامر على ذلك الى
قرب العصر فانكشفوا وصعد الواداى الى اعلى الجبل
وكان في صدر النهار جاء انسان الى السلطان صابون
واعلمه انه يعرف للجبل طريقا سهلا يمكن منه صعود
العساكر بدون مشقة فعين معه جندا عظيما وامرهم
بالتيقظ والاحتراز فتوجهوا معه فكانا وقت